الخطاب البصري الرقمي بين دلالة الشكل والتأويل

دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من الخطابات البصرية الرقمية عبر الفايسبوك

Optical digital discourse between indication of form and interpretation
A semiological analytical study of a sample of digital optical discourses via Facebook

د- سالم عطية جميلة*

جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر)، djoudsalemattia@gmail.com

تاريخ الإرسال 2022/11/21 **تاريخ القبول**2022/12/19 **تاريخ النشر**2022/12/28

ملخص:

يمكن وصف الخطاب البصري الرقمي بأنه نسق تواصلي رقمي يتم عبر فضاءات افتراضية، يتّسم بالجانب الإبداعي المتحرر من الضوابط اللغوية والاتصالية، فلقد سمحت التقنيات الحديثة عامة والحاسوب خاصة بتسريع وتيرة انتشاره واستحداثه المستمر ليواكب سرعة التواصل المازج لمجموعة من الوسائط المتعددة الاتصالية كالصوت والصورة والكلمة وهذا من أجل الوصول إلى خطاب بصري رقمي متشعّب واصف. وعلى هذا الأساس جاءت هذه الورقة البحثية من أجل البحث في الدلالات والقيم الاتصالية الرمزية التي أصبح الأفراد يجسّدونها من خلال خطاباتهم البصرية الرقمية عبر الفايسبوك تحقيقا لأهداف الدراسة وإشكالياتها التي تبحث في الدلالات المستوحاة من الخطابات البصرية الرقمية عبر الفايسبوك ؟

الكلمات المفتاحية: الخطاب البصري الرقمي، الفايسبوك ، الدلالة، التأويل.التحليل السيميولوجي.

Abstract:

We can descriptive the optical digital discourse as a digital communicative mode, that can be done through virtual spaces, characterized with the creativity side, released from the communicative and linguistics regulations. Technologies in general, exclusively computers allowed its acceleration of spread rate, and renewing it continuously, to keep up with the speed of the mixing communication of a group of communicative multimedia such as sound, image and word, in order to reach a descriptive, forked, digital optical discourse.

Based on that, we provide this research paper to search in symbolic communication significations and values, that individuals do the personification through their digital visual discourses via Facebook. In order to achieve the objectives of the study and its problematic that search in the impact of the Facebook use on the construction and circulation of digital visual discourse?

Keywords: digital optical discourse, Facebook, significance, interpretation. Semiological analysis.

* المؤلف المرسل

مقدمـة:

من الوسائل الاتصالية التي ميّزت هذا العصر وأحدثت القدر الأكبر من التأثير والتغيير مواقع الشبكات الاجتماعية وعلى رأسها الفايسبوك فهو من أكثر تطبيقات الاتصال الرقمية تميّزا وانتشارا، فقد أصبح في وقت وجيز وسيطا اتصاليا استحدث عن طريقه الأفراد خطابات بصرية رقمية معبّرة عن ما يجول في خاطرهم من أفكار وأحاسيس فقد أصبحنا نعيش اليوم عالما تتخلله الصورة الرقمية بشكل سريع وخاطف، وعلى هذا الأساس يمكن القول أن الآني أعظم وهذا ما نلاحظه من خلال الخطاب البصري الرقمي (الصورة الرقمية) التي استطاعت أن تؤسّس لخطاب واصف أساسه التمثيل الأيقوني لحالات شعورية مختلفة يعيشها الأفراد (كالتعبير عن الضحك بـ 😂 والحزن بـ 😢

الغضب بـ 😡

1- الإجراءات المنهجية:

بناءا على ما سبق حاولنا في هذه الورقة البحثية معالجة موضوع الخطاب البصري الرقمي (الصورة الرقمية) عبر الفايسبوك ودلالاتها الحاملة لدال بصري ومدلول ذو معنى من خلال تحليلنا لبعض الخطابات البصرية الرقمية عبر الفايسبوك تحليلا سيميولوجيا.

بطرح الإشكالية التالية:

ما هي الدلالات المستوحاة من الخطابات البصرية الرقمية عبر الفايسبوك ؟

ولإثراء هذه الإشكالية دعّمناها بجملة من التساؤلات الفرعية هي:

- ما هي التمظهرات الأيقونية التي تولدت عن الخطابات البصرية الرقمية عبر الفايسبوك؟

- ما هي خصوصية تداول الخطابات البصرية الرقمية الجديدة ؟

- كيف يمكن قراءة الخطاب البصري الرقمي سيميولوجيا ؟

-ما هي أسباب انتهاج هذا النوع من الخطابات البصرية الرقمية؟

تعود أسباب اختيارنا لهذا الموضوع إلى اهتمامنا بالبحث في الحقل السيميولوجي و الميل إلى إثارة الإشكاليات البحثية المتصلة بالتواصل غير اللفظي كما نحاول من خلال هذه الدراسة البحث في الأشكال الدلالية البصرية والتأويلية الالكترونية وحصر مختلف الصيغ البنائية التي تختصر تمظهرات هذه الأنظمة الدلالية الجديدة.

أما أهمية الدراسة فهي مرتبطة بمحاولة الولوج إلى عالم الخطاب البصري الرقمي سيميولوجيا الذي يتميز عن الجوانب التحليلية السابقة كونه رقمي مستحدث، كما تهدف إلى فهم عينة من الخطابات البصرية الرقمية واستنطاق دلالاتها من حيث الدال والمدلول أو بالأحرى القراءة التعيينية والتضمينية سيميولوجيا.

1-1- منهج الدراسة:

نظرا لطبيعة الدراسة وخصوصية الموضوع، اعتمدنا على منهج التحليل السيميولوجي الذي يهدف إلى تفكيك الرموز واستنتاج المعاني عن طريق استنطاق الدلائل التي تحملها الرسائل البصرية الرقمية فهو يساعدنا على الكشف عن الأبعاد الداخلية الخفية والكامنة لعناصر الخطاب وتحليلها وتفسيرها.

1-2- أدوات البحث:

- لتحقيق أهداف البحث والوصول إلى تفكيك الدلائل والرموز في الخطابات البصرية الرقمية استعنّا بمقاربة: "مارتين جولي" التي تسعى إلى تفكيك وتفسير الرسائل بطريقة جد مفصّلة والعناصر التي اعتمدنا عليها هي كالآتي. [1]

-الوصف

-المستوى التعييني

-الرسالة التشكيلية (الحامل، الإطار،التاطير،زاوية التقاط النظر والهدف،التركيب والإخراج ،الأشكال اللون والإضاءة)

- الرسالة الأيقونية

-الرسالة اللسانية

-المستوى التضميني

1-3- مجتمع البحث والعيّنة:

نركز في هذا الصدد على أن المجتمع الكلّي لهذه الدراسة لا يمكن بأي حال من الأحوال دراسته لكثرة الخطابات البصرية الرقمية المتداولة لذا اعتمدنا في دراستنا على العيّنة القصدية والتي تعني أن الباحث يختارها اختيارا مقصودا من بين وحدات المجتمع الأصلي طبقا لما يراه مناسبا من سمات وخصائص تتوفر في المفردات ما يخدم البحث، وقد اخترت كعيّنة لبحثي خطابين (2) بصريين و راعيت في هذه المعاينة الخطابات البصرية الرقمية التي تخدم البحث والمتداولة بكثرة عبر الفايسبوك.

1-4 تحديد المفاهيم والمصطلحات:

1-4-1- الخطاب البصري الرقمي:

يُقصد به مجموعة من العلامات التي تنقل في فضاءات إلكترونية من مرسل إلى متلقّ بإتباع شفرة أو مجموعة من الشفرات ومتلق هذه العلامات يباشر في تأويلها على وفق ما يتوفّر له من شفرات مناسبة[2].فهو ينشر عبر فضاءات الكترونية ممتدة عبر العالم وخارجه يجري تكوينه ونقله عبر هذه الفضاءات الفسيحة فقد قرَّب ما هو بعيد من خلال سهولة تداوله عبر الأنترنت أو الهواتف النقالة في لحظة واحدة

3-4-1- الفايسبوك: هو موقع يقدم خدمات مفتوحة لردود الفعل والمشاركة أو التعديل على الصفحة فهو يشجّع التصويت والتعليقات وتبادل المعلومات دون حدود جغرافية ومكانية.

فهو موقع متاح على الأنترنت يتواصل من خلاله ملايين الأفراد يتبادلون عبره خطاباتهم المكتوبة والبصرية بالإضافة إلى مقاطع الفيديو.

4-4-1- **الدلالة**: تعني "الاستدلال" فهي شقّان: دال ومدلول (معنى) و "الدال" هو ما يُرى بالعين المجرّدة، وهو متولد من المعنى الأصل وأما "المدلول" هو المعنى أو المضمون الذي تم فهمه من الدّال[3].

4-5-1- **التأويل**: من أَوَّلَ، يُؤوِّلُ، تأْويلاً ومادة الكلمة هي أوّل والمعنى الجامع الأصلي للتأويل هو الردّ والرجوع إلى الأصل وبذلك يكون معنى (تأويل الكلام) الردّ إلى معناه وإرجاعه إلى أصله الذي تحمل عليه وهو يُرادُ به التفسير[4].

2- الجانب النظري للدراسة

2-1- التمثيل الأيقوني للخطاب البصري الرقمي:

يمكن أن نسجل من خلال المحادثات عبر الفايسبوك حالات من القصور التعبيري، ففي الوضع الذي يكون فيه كلام المتحدّث مُضحكا فإن العلامة اللسانية في شكلها المكتوب لا تقوى سوى على استظهار الحالة المعيارية للضحك، ولعلّنا ندرك تمام الإدراك الفرق بين أن يكون الكلام مضحكا أو يدفع للتبسم أو الاستغراب أو السخرية أو التعجب وكل تلك الحالات تشملها العلامة اللسانية لكينونة الضحك، بينما تتفوق الخطابات البصرية الرقمية في المحادثات الرقمية على استظهارها، بحيث لا يمكننا استنطاق كل ما يجول في خاطر المتحدّث لذا ظهرت جوانب جديدة من أشكال التلفظ البصري[5]، وقد أطلق عليها "إدوارد هال" اللغة الصامتة[6] the silent language وهي اتصال بصري بين البشر بطرق أخرى غير اللغة المنطوقة أو المكتوبة فهي لغة الجسم أو حديث الجسم[7].

فكثيرا ما يحدث بيننا وبين الآخرين اتصالا وعن طريق نظرتنا لعيونهم وإشاراتهم وتعابير وجوههم وإيماءاتهم وحركاتهم نستدل إلى ما تعنيه تلك الإشارات الجسدية كما تساعدنا في التعبير عن مشاعرنا وأفكارنا واتجاهاتنا بدقّة ووضوح وصدق وتفسير وتعمل على إقناع الطرف الآخر[8].

فقد تحوّلت الإشارات الجسدية عبر التقنيات الحديثة إلى أيقونات بإمكانها تجسيد حالة الأفراد وكأنهم في اتصال مباشر وتمثل هذه الأيقونات خطابات بصرية قرينية لعاطفة تتعلق بحالات شعورية تهتمّ بتجسيد حالات النفس أثناء الحدث الكلامي، وتعنى بالذات والهوى والانفعال وكل ما يتعلّق بالرغبات والأهواء كالحبّ والكراهية والحزن والسرور والانفعال .....إلخ 😐 😀 😭 😡 🥰 .

فالخطاب البصري الرقمي بإمكانه التعبير عن كل الحالات السابقة الذكر.

فنحن أمام خطاب بصري واصف لحالات شعورية وفي هذا الصدد يقول "تشارلز داروين" أن الإشارات الجسدية في شكل خطاب بصري رقمي مهما اختلف منشؤها هي بحد ذاتها ذات أهمية كبيرة تصب في مصلحتنا فهي وسيلة للتواصل من الأم ووليدها، فإن ابتسامتها تشجّع طفلها وتضعه على المسار الصحيح، وكذلك عبوسها يعبّر عن عدم رضاها[10]، فهذه الخطابات البصرية الرقمية تعطي لكلماتنا المحكية حيوية وطاقة، فالأشخاص يقومون باستخدامات متعددة لعضلات وجوههم وفقا لطباعهم او مزاجهم ما يزيد تطوّر هذه العضلات، وكل هذا يشكّل في نظر "داروين" المبادئ العامة للتعبير.

2-2- الدال والمدلول السيميولوجي في الخطاب البصري الرقمي :

فمن خلال عملية تجريدية للمعطيات البصرية للخطابات الرقمية البصرية نستطيع أن نستكشف أن العناصر الثابتة على صعيد "الدال" في هذا الرسم لا تمثّل صورة بسيطة، ولكنها عبارة عن مجموعة من المشكلات البصرية المتمفصلة تأخذ شكل تصوير على صعيد التعبير وتعني به ذلك التصوير المتعلق بـ "الرأس" أما المتغيرات فتتعلق بوضعية بقية الخصائص البصرية الأخرى وبشكلها داخل الرسم إذ نلاحظ مثلا أن "المدلول" يتضمن ما هو مفهوم من الشكل أو الخطاب البصري ونذكر على سبيل الذكر أن مدلول الهدوء يتضمن شكلا (خطوط منفصلة، وموزعة على مستويات مختلفة للتعبير عن مدلول "العينين والفم" متتالية على خط /الأفق/ في حين أنه في وضع "الإبتهاج" والحزن يأخذ الفم شكل خط /مقوس/ يتجه عكسيا إلى الأعلى أو الأسفل بحسب الحالة

وينطبق الأمر نفسه على رسم العيون حيث يكون التموضع البصري للخطوط المائلة في وضع متعاكس بين حالتي "الابتهاج" و "الحزن"، وإذا ما تأملنا هذه الرسوم البسيطة بوصفها كلية للدلالة فإنها يمكنها أن تكون متعلقة بحالات النفس[11].

وفي نفس الصدد يقول "كورتاس" أن الحديث عن أي موضوع سيميولوجي مرتهف بالتعرف وبشكل إفتراضي إلى كلية محددة، أي إلى مجموعة دالة محددة سلفا (على الأقل بصورة اعتباطية) ليس بمراعاة المدلول فحسب (أو على صعيد المحتوى كما يصطلح عليه "يامسيلف" ولكن أيضا بالالتفات الى الدال وذلك بحسب الدعامة المعتمدة سواء كانت سمعية، بصرية، لمسية، شمية، أم ذوقية وهو ما يوافق في اصطلاحات "يامسيلف" صعيد التعبير ومن خلال هذه الرؤية قد تتاح لنا فرصة الاشتغال ضمن نطاق أكثر موضوعية، وينطبق الأمر نفسه على المرئي[12]، وعلى هذا الأساس يرى العديد من الباحثين أن الخطابات البصرية الرقمية مدعّمة لما هو لفظي ويجب أن ينظر إليهما كوحدة غير قابلة للانفصال فالعلامات الأيقونية البصرية المعتمدة في الكتابات الإلكترونية والمحادثات الرقمية يعكس نسق الأيقونات البصرية بالنظر إلى ارتباطه بلغة التواصل بتماثلية معللة فيزيولوجيا بحركات عضلات الوجه، ذلك أن الوجه هو الدعامة الأساسية للتعبير عن مختلف الأهواء والحالات الشعورية عند الإنسان، وعليه فإننا نجد نسق الخطابات البصرية الرقمية في برامج الكتابة والمحادثات الرقمية ينطلق بصريا من تمثّل

هيئة الوجه بأيقونة إشعاريه تتخذ شكل الدائرة أساسا لمحاكاة استدارة الوجه تحتفظ بالمقومات الفيزيولوجية للوجه حيث يشكل حضور العينين والأنف والفم قاسما مشتركا قد تقودنا على حالات من الغموض الأهوائي أو العاطفي للمتحدّث، ذلك لأن هذه التغييرات تمليها حركة العضلات ووضعيتها المتحكمة في إنتاج الهيئة النهائية للملمح، وهي في مجملها مصدر لتحريك العينين والأنف والفم[13].**الجانب التحليلي : تحليل الخطاب البصري الرقمي رقم (1) المعبر عن حالة الفرح**

أولا الوصف:

إن الوصف هو عملية ضرورية وأساسية في اي صورة كانت، والتي يجب أن يكون جيد، فهو يساعد على شرح وتأويل الصورة شرحا وتأويلا صحيحا، كما يسهل حفظ الفكرة ولأجل الوصف، ينبغي تنظيمه، ترتيبه وتوجيهه[14] وعليه فنحن نلاحظ في هذه الصورة شكل دائري كبير وكأنه وجه شخص وفي أعلى هذا الوجه نلاحظ دائرتين باللون الأبيض ويتوسطها دائرتين صغيرتين باللون الأسود وهذه الأخيرة تتوسطها نقطتين باللون الأبيض وكأنها عينان بارزتان فيهما بريق.

أما أسفل الوجه نلاحظ شكل في نصف دائرة به خطوط متوازية باللون الأبيض وكأنها تعبر عن الفم به أسنان وفي أسفل هذه الخطوط المتوازية نلاحظ لون أحمر وكأنه يشير إلى اللسان، أما في الجهة اليسرى من الصورة نلاحظ عبارتي: "Kayfa Haloka" وجاءت هذه الأخيرة مكتوبة "alhamdolilah rani" بخط صغير وهي عبارة باللغة العربية مكتوبة بحروف لاتينية.

ثانيا: المستوى التعييني.

1- **الرسالة التشكيلية: le message plastique**

- **الحامل: le support** جاءت الصورة في موقع التواصل الاجتماعي "الفايسبوك" على شاشة الكمبيوتر في الأسفل من الجهة اليمنى.

الشكل يمثل موقع الصورة على شاشة الكمبيوتر

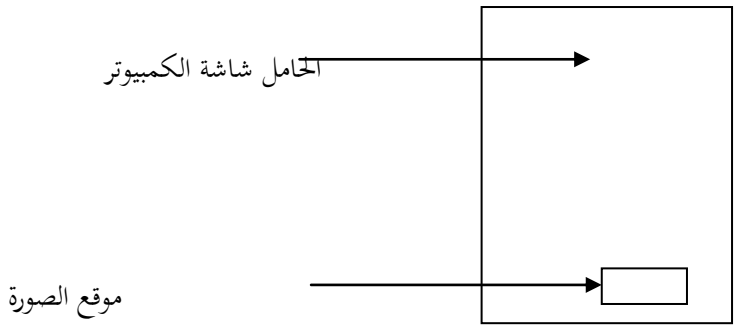

- **الإطار le cadre**: الصورة محدودة فيزيائيا بإطار ذو مقياس (0.5سمx 0.5سم)

- **التأطير Le cadrage**: تم التركيز على الشكل الدائري الذي يشبه وجه الشخص والذي يشغل تقريبا كل حيز الصورة، والعينان البارزتان، بالإضافة إلى الشكل النصف دائري الذي يشير إلى ابتسامة الفم، فهذه العناصر الرئيسية التي تم التركيز عليها لنقل الفكرة الجوهرية.

- **زاوية التقاط النظر واختيار الهدف**: تبدو الصورة وكأنها أخذت من زاوية عادية لهذا نلاحظ الوجه الدائري قريبا من كل نواحي الإطار.

الشكل يمثل زاوية تركيب الصورة

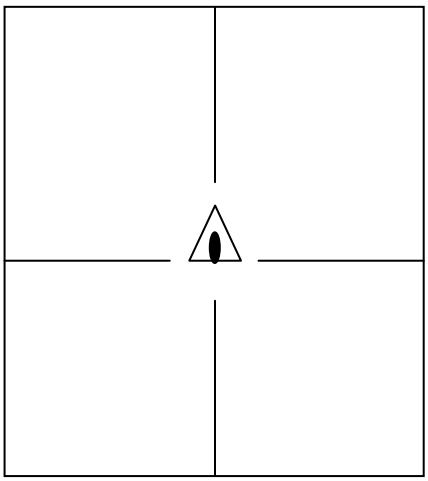

التركيب والإخراج: تبدو الصورة مركبة بشكل يجعل العين تقع على الشكل الدائري الذي يشبه وجه الشخص والأشكال التي يحتويها هذا الوجه قبل أن تحدق في الرسالة اللغوية لفهم هذه الصورة وعلى هذا الأساس توجه قراءة هذه الصورة على حسب أهمية الأشكال والعناصر المكونة للصورة كما يلي:

1- خطوط منحنية في شكل نصف دائري يمثل شكل الفم المبتسم

2- الوجه الدائري الحامل للعينين البارزتين.

شكل يمثل توجيه قراءة الصورة

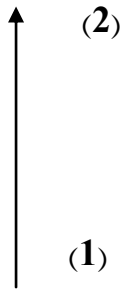

الأشكال:

- شكل دائري كبير يمثل الوجه.
- شكل دوائر صغيرة تمثل العينين.
- الخطوط المنحنية تشكل نصف دائري يمثل الفم المبتسم.
- خطوط منحنية تشكل مستطيل منحني يمثل شكل الأسنان.

الألوان والإضاءة: يغلب على الصورة اللون الأصفر وجاء اللون الأبيض والأسود في شكل دوائر يعبر عن العينين وتجد اللون الأبيض في شكل منحني ليعبر عن شكل الأسنان كما جاء اللون الأحمر ليعبر عن اللسان.

أما مصدر ورود الضوء في هذه الصورة فهو الجهة العلوية من اليمين كما هو موضح في الشكل الآتي:

شكل يوضح مصدر الإضاءة

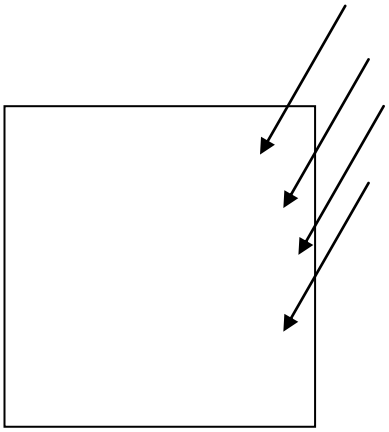

2-الرسالة الأيقونية Le message iconique:

الدوال الأيقونية	المداليل في المستوى الأول	التضمين في المستوى الثاني
شكل دائري كبير	وجه	التشبه بشخص
شكل دائري صغير	عينان	النظر
شكل نصف دائري به شكل مستطيل دائري	فم به لسان	الفرح، الضحك، الابتسامة

3- الرسالة اللسانية:

وردت الرسالة اللسانية المصاحبة لهذه الصورة في شكل العبارات التالية:

«Kayfa haloka alhamdolilah rani»

"Kayfa Haloka" هي رسالة قالها أحد المتخاطبين لشخص باللغة الجديدة التي غزت هذا العصر وهي لغة العصر الرقمي أصبح يتداولها الأشخاص عبر مواقع التواصل الاجتماعي، جاءت مكتوبة بحروف لاتينية ولكنها تقرأ وكأنها عربية وتكتب هذه الرسالة بالحروف العربية .كيف حالك.وهي مكتوبة بخط صغير السمك والعبارة صريحة الدلالة على أن مرسل الرسالة يريد استفسارا عن حالة المتلقي.

"Alhamdolilah rani" هي رسالة ردت بها الشخصية الأخرى التي تلقت الخطاب، وجاءت هذه الرسالة بنفس اللغة المكتوبة من طرف المرسل وكأن الأشخاص المتخاطبين اتفقوا على هذه اللغة التي أصبحت مفهومة من طرفهم وتعني هذه الرسالة بالحروف العربية "الحمد لله راني" هي عبارة صريحة الدلالة على أن الشخص المتلقي للرسالة يعيش حالة من الاستقرار والفرح.

ولقد أدت هذه الرسالة وظيفة أساسية هي وظيفة الترسيخ وذلك لتثبيتها لسلسة المعاني الموجودة في الصورة.

ثالثا: المستوى التضميني: kayfa haloka كيف حالك هي عبارة صدرت من مرسل إلى متلقي الخطاب يحاول من خلالها التساؤل عن وضعية وظروف وحالة الشخص الآخر وهذه العبارة توحي إلى أن هذا الشخص المرسل ربما له مدة لم يرى ولم يتصل بالشخص الآخر.

"Alhamdolilah rani" الحمد لله راني" هي عبارة رد بها المتلقي على المرسل وتوحي هذه العبارة على أن الشخص في حالة جيدة ولا يعاني من أية ظروف عسيرة، وترسّخت هذه الرسالة أكثر من خلال الدلالات التي جاءت في الصورة المصاحبة، فالوجه الدائري الذي جاء باللون الأصفر وكأنه وجه شخص به دوائر صغيرة باللون الأبيض والأسود وتوحي إلى العينين والتي جاءت بارزتان وكأن الشخص يعيش حالة من الاستقرار والتفاؤل.

إن الشكل النصف دائري والذي يمثل الفم مع شكل المستطيل الدائري الذي يمثل الأسنان يوحي إلى أن الشخص مبتسم أو ضاحك لأن الابتسامة أو الضحك تؤدي إلى ظهور الأسنان وهذا ما نلاحظه في الصورة،

فالشخص المتلقي هنا يعيش حالة من البهجة والسرور وقد حصر حالته في هذه الصورة التي كلها دلالات على أنه يعيش في ظروف مرحة وفي حالة من الفرح وهذا ما تبينه الابتسامة.

تحليل الخطاب البصري الرقمي رقم (2) المعبر عن حالة الغضب الشديد :

Rani manak

أولا: الوصف.

عرّف "رولان بارت" الوصف على أنه ما تراه العين المجردة وعلى هذا الأساس فإننا نلاحظ في هذه الصورة التي جاءت محدودة بإطار شكل دائري كبير يشبه الوجه البشري وفي أعلى الوجه خطين منحنيين واحد في اليمين والآخر في اليسار متجهين إلى الأعلى يعبران عن الحاجبين وفي أسفل كل خط منحني هناك شكل نصف دائري باللون الأبيض وفي كل نصف دائرة نقطة سوداء، وكأنها عينين، أما أسفل الوجه هناك خطوط مائلة تشكل فم مفتوح مائل به مربعات صغيرة بيضاء متفرقة وكأنها أسنان،وفي الجهة اليسرى للوجه شكل يد باللون الابيض،اما في يسار الصورة يوجد كلمة Rani وإلى اليمين الصورة كلمة "manak" وقد جاءت الصورة التي بين أيدينا تتوسط هاتين الكلمتين التي جاءت باللغة الفرنسية وهي كلمتين باللغة العربية مكتوبة بحروف فرنسية والتي تعني: "راني ... منك".

ثانيا: المستوى التعييني.

1- الرسالة التشكيلية:

- الحامل: تم تداول هذه الصورة في موقع التواصل الاجتماعي "الفايسبوك " على شاشة الكمبيوتر في الأسفل من جهة اليسار.

الشكل يمثل موقع الصورة على شاشة الكمبيوتر

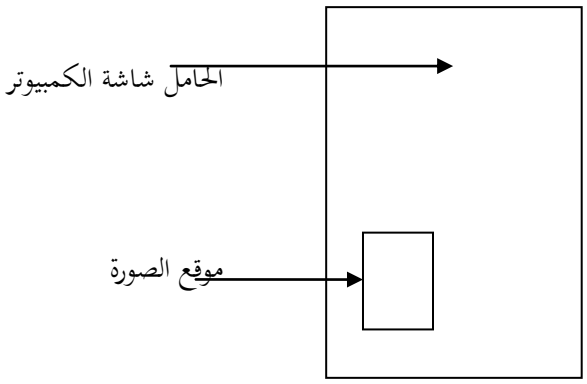

– **الإطار**: الصورة محدودة فيزيائيا بإطار ذو مقياس (0.5سمx 0.5سم)

– **التأطير**: تم التركيز على الشكل الدائري الذي يشبه الوجه البشري والذي شغل تقريبا كل حيز الصورة بالإضافة إلى الأشكال الأخرى المتمثلة في الحاجبين المكشران والعينين المحدقتين بالإضافة إلى الفم المفتوح فهذه العناصر الرئيسية التي تم التركيز عليها لنقل الفكرة الرئيسية.

– **زاوية التقاط النظر واختيار الهدف**: تبدو الصورة وكأنها جانبية من اليسار لهذا نلاحظ أن اليد أكثر قربا من الإطار.

الشكل يمثل زاوية تركيب الصورة

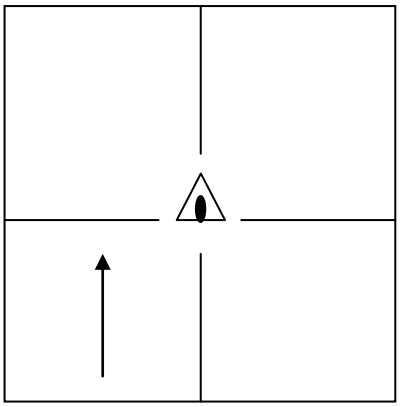

– **التركيب والإخراج**: تبدو الصورة مركبة بشكل يجعل العين تقع على الشكل الدائري الذي يشبه الوجه البشري والأشكال التي يحتويها الوجه قبل أن نحدق في الرسالة اللغوية وعلى هذا الأساس توجه قراءة الصورة على حسب أهمية كل شكل وعنصر فيها وهي كالتالي:

1- شكل الفم المفتوح به أسنان.

2- شكل العينين والحاجبين المكشران.

3- اليد الضمومة.

شكل يمثل كيفية قراءة الصورة

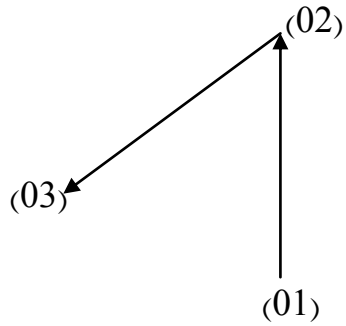

الأشكال:

– دائرة كبيرة تمثل الوجه.

– خطوط منحنية تعبر عن الحاجبين.

– شكل نصف دوائر صغيرة تمثل العينين.

– خطوط منحنية تشكل الفم.

اللون والإضاءة: يغلب على الصورة اللون الأزرق وجاء اللون الأبيض في شكل نصف دائرتين تتوسطهما نقطتين باللون الأسود لتعبر عن العينين وجاء هذا اللون في الخطوط المنحنية المعبرة عن الحاجبين بالإضافة إلى اللون الأبيض أيضا الذي جاء في لون الأسنان واليد الموجودة في الجهة اليسرى من الصورة.

أما مصدر ورود الضوء في هذه الصورة فهو الجهة العلوية من اليسار.

شكل يوضح مصدر الإضاءة

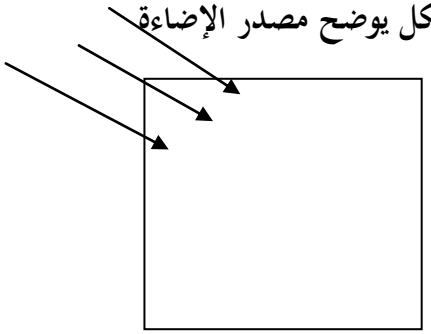

2- الرسالة الأيقونية:

الدوال الأيقونية	المداليل في المستوى الأول	التضمين في المستوى الثاني
شكل دائري كبير	وجه	التشبه بشخص
شكل نصف دائري صغير	العينين	التحديق، النظر
شكل خطوط منحنية	الفم	الصراخ
شكل دائري منعرج	اليد	الضرب، القوة، السيطرة.

3- الرسالة اللسانية: وردت الرسالة اللسانية في شكل العبارات التالية:

« Rani Manak»

هي رسالة تداولها أحد المتخاطبين مع طرف آخر وقد جاءت الصورة تتوسط الكلمتين والتي تعني أن الشخص ليس في حالة جيدة مع الشخص الآخر، فالعبارة وحدها لا تؤدي أي دلالة ولكن لما امتزج الخطاب اللغوي والبصري أدت دلالة واضحة على ان الشخص يحمل كل مشاعر الغضب والحقد اتجاه الآخر.

وتؤدي الرسالة اللسانية وظيفة الترسيخ والمناوبة فالوجه لوحده بالغ الدلالة لكنه بحاجة إلى لغة مكتوبة تساعده على استنطاق دلالته الأيقونية.

ثالثا: المستوى التضميني.

« **Rani** **Manak** »

هي الرسالة التي قالها أحد المتخاطبين للطرف الآخر وقد جاءت الصورة التي بين أيدينا تتوسط الكلمتين وكما نلاحظ هاتين الكلمتين جاءت باللغة الفرنسية وهي كلمة باللغة العربية أو بالأحرى هي كلمة عربية كتبت بحروف فرنسية والتي تعني"راني منك" وهي عبارة دالة على أن الشخص غاضب غضب شديد وهذا ما يبينه الوجه الذي يتوسط الكلمتين، فقد جاء الشكل الدائري والذي يشبه الوجه البشري وكله دلالات على الغضب.

وعلى هذا الأساس يمكن القول أن أول ما يجذب في الصورة عند ملاحظتها للوهلة الأولى هو شكل الوجه الدائري الذي عليه علامات الغضب والسخط الذي تبينه حواجبه المنكسرة والمكشرة وعينيه المحدقتين إلى الأمام، التي تعبر على أن الشخص يريد الانتقام بأي طريقة كانت ولو بممارسة الضرب وهذا ما بينته اليد المضمونة بالإضافة إلى الفم المفتوح وشكله المائل ليطفئ النار وشرارة الحقد التي يكنها لذلك الشخص الذي يتحدث معه.

نتائج الدراسة:

– تحوّل الخطاب البصري الرقمي إلى فاعل حيوي في الحياة العامة بفعل ترويجه على نطاق واسع عبر "الفايسبوك" وغيره من الوسائط الأخرى.

– اتخذ الخطاب البصري مجرى آخر غير الذي اعتدناه فقد انتقل من الصورة التقليدية (كالصورة الفوتوغرافية والرسم على الورق...الخ) إلى الصورة الرقمية المولدة بالكمبيوتر وهذا ما نلاحظه من خلال الأيقونات المعبّرة عن الحالات الشعورية عبر الفايسبوك.

– من أسباب شيوع هذا النوع من الخطابات البصرية هو أن المرسل لما يرسل رسالته بالشكل اللغوي قد لا تكون واضحة للمتلقي لكن عند تدعيمها بهذه الأيقونات يدعّم له الفهم وتصبح الرسالة واضحة.

– إن الخطاب البصري الرقمي لم يعد حبيس العالم الافتراضي بل إنه نجح في أن ينزل إلى أرض الواقع ويتحول الى خطاب واقعي، يؤثّر في الناس وفي أفكارهم وتصوراتهم، فهو خطاب أخذ يصنع لنفسه مساحة خاصة إلى جانب الخطابات الأخرى.

– أضحى الخطاب البصري الرقمي يعكس شخصية الإنسان ليس فقط في مظهره المادّي الجسماني وإنما أيضا في مظهره المعنوي فهو يعكس مشاعر الإنسان وأحاسيسه ورغباته.

– يمكن أن نعدّل في الخطاب البصري الرقمي ونستخدم الرسوم بطريقة إبداعية وهو ما نلاحظه في الصور المتداولة حاليا بين الأفراد والتي تعبّر عن الحالات الانفعالية للأشخاص في حالة ما إذا كان في حالة حزن أو فرح إضافة إلى

تعديلات في القيم اللونية للصورة من أجل أن تعكس رغبة المرسل وتحقّق هدفه من خلال الرسالة التي يوجّهها إلى المتلق.

خلاصـــــة:

لقد أثّر الفايسبوك والذي من خلاله يتم تداول الخطاب البصري الرقمي على نسبة المضمون وعدم ثباته، فالخطابات البصرية عبر هذه التقنيات قابلة للتعديل والتطوير وفقا للبرامج التقنية المعمول بها لما تتميز به من حركية وإمكانية ربط الرسالة بالصوت والصورة والحركة، وهذا ما يجعل المتلقي أمام خطاب بصري رقمي حي يعكس الحالة الشعورية للفرد.

فالرموز والانفعالات من بين أكثر الرموز المتداولة والمعتمدة عبر الفايسبوك حيث يحاول أبناء الجيل الرقمي خلال محادثاتهم التعبير عن مشاعرهم وأحاسيسهم للطرف الثاني، وقد يصعب التعبير عن ذلك لغويّا، لذا عمد الأفراد إلى استخدام الأيقونات والوجوه والرسومات لتعبّر عن حالاتهم النفسية ومشاعرهم.

قائمة المراجع:

01- إبراهيم أبو عرقوب، الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي، مكتبة مجدلاوي (د ط) (د س).
02- دندوقة فوزية، التأويل وتعدد المعنى، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الرابع، 2009.
03- تشارلز داروين، التعبير عن العواطف عند الإنسان والحيوان، ترجمة محمد عبد الستار الشيخلي، المنظمة العربية للترجمة، ط1، 2010.
04- جميل حمداوي، السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق، الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2011.
05- شولز روبرت، السيمياء والتأويل، ترجمة سعيد الغانمي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (د ط)، بيروت، 1994.
06- عبد الرزاق الديلمي، الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية، دار وائل للنشر، ط1، 2011.
07- عبد القادر فهيم شيباني، المحادثة الرقمية ومنطق الأهواء، مجلة أيقونات، العدد الثالث، 2011.
08- علي حرب، العالم ومأزقه، المركز الثقافي العربي، ط1، 2002.
10- محمد إسماعيل، مقدمة لدراسة علم الدلالة، دار كنوز المعرفة، ط1، 2001.
11- محمد حسن إسماعيل، مبادئ علم الاتصال، مكتبة الدار العالمية للنشر والتوزيع، (د ط)، 1998.
12 نشادي عبد الرحمان، الأبعاد الرمزية للصورة الكاريكاتورية قي الصحافة الوطنية، دارسة تحليلة سمولوجية لنماذج من صحفي "اليوم" الخبر، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، 2001/2000.
1 Edward Hall, the silent language (Freewich, comm. Freewich, xonn) Fawcette Publication, 1968.

الهوامش:

[1]- نشادي عبد الرحمان، الأبعاد الرمزية للصورة الكاريكاتورية قي الصحافة الوطنية، دارسة تحليلية سيميولوجية لنماذج من صحف "اليوم" الخبر، ، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، 2001/2000، ص 48.

[2]– شولز روبرت، السيمياء والتأويل، ترجمة سعيد الغانمي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (د ط)، بيروت، 1994، ص251.

[3]– محمد إسماعيل، مقدمة لدراسة علم الدلالة، دار كنوز المعرفة، ط1، 2001، ص18.

[4]– دندوقة فوزية، التأويل وتعدد المعنى، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد الرابع، 2009، ص4.

[5]– عبد القادر فهيم شيباني، المحادثة الرقمية ومنطق الأهواء، مجلة أيقونات، العدد الثالث، 2011، ص159.

[6] -Edward Hall, the silent language (Freewich, comm. Freewich, xonn) Fawcette Publication, 1968, P86.

[7]– محمد حسن إسماعيل، مبادئ علم الاتصال، مكتبة الدار العالمية للنشر والتوزيع، (د ط)، 1998، ص67.

[8]– إبراهيم أبو عرقوب، الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي، مكتبة مجدلاوي (د ط) (د س)، ص26.

[9]– جميل حمداوي، السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق، الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2011، ص405.

[10]– تشارلز داروين، التعبير عن العواطف عند الإنسان والحيوان، ترجمة محمد عبد الستار الشيخلي، المنظمة العربية للترجمة، ط1، 2010، ص407.

[11]– عبد القادر فهيم شيباني، مرجع سبق ذكره، ص160.

[12]– المرجع نفسه، ص161.

[13]– نفس المرج السابق، ص162.

[14] نشادي عبد الرحمان، مرجع سبق ذكره، ص 49.